سلسلة الفقه الإسلامي للأطفال
٦

الصيام

اللوحة العجيبة

بقلم د/ حسام العقاد
تحقيق ومراجعة/ قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

سلسلة
الفقه الإسلامي
للأطفال
[٦]



اللوحة العجيبة

بقلم د. حسام العقاد
تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتوزيع والتحقيق .

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظ
لهذا قلت تنبيهًا
حقوق الطبع محفوظة

للناشر
دار الصحابة للتراث بطنطا
الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

المراسلات / دار الصحابة للتراث بطنطا
طنطا .ش المديرية بجوار محطة بنزين التعاون
ص ب / ٤٧٧ ت : ٣٣١٥٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

سورة البقرة: الآية: ١٨٣

١ ـ الهدية

فتح حازم باب المنزل، فرأى رجلاً طويل القامة، نحيلاً يحمل صندوقاً كبيراً فى يده، فنظر إليه حازم متسائلاً، فقال الرجل فى صوت رقيق:

ـ السلام عليكم ورحمة الله ياحازم.

ـ وعليكم السلام ورحمة الله، أتعرفنى؟

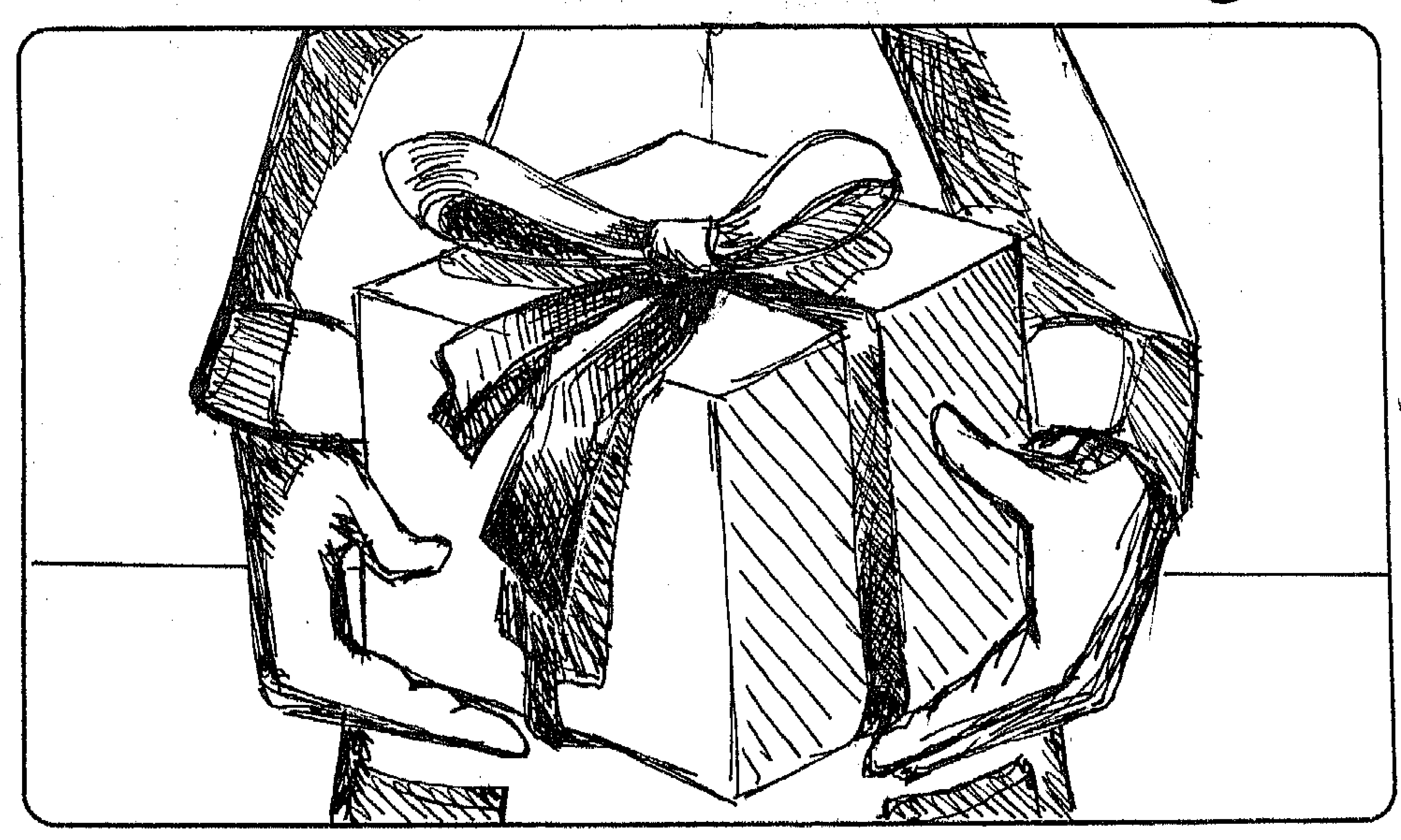
خطا الرجل إلى الداخل وهو يقول:

ـ طبعاً، أنا جاركم الجديد، انتقلت بالأمس للإقامة فى المنزل المجاور لكم .

شاعت الابتسامة فى وجه حازم، وهو يقول :

ـ مرحباً بك.

وضع الرجل الصندوق على الأرض، وقال:



ـ أريد مقابلة الأستاذ نابغ.

أشار له حازم أن يجلس، وقال:

ـ جدى فى معمله، سأعلمه بوصولك.

قال الرجل وهو يجلس :

ـ كنت صديقاً لجدك، قل له: عفت أبو النور يريد مقابلتك.

وهرع حازم إلى معمل جده، ودق الباب، وجاءه صوت جده يقول فى ضيق:

ـ ادخل.

وفتح حازم الباب، فرأى جده منهمكاً فى عمله وسط آلاته الدقيقة ومواد كثيرة، وهمّ أن يتكلم عندما سمع صوت الأستاذ نابغ يقول ناهراً:

ـ قلت لك لا تزعجنى فى أثناء عملى، إننى بصدد اختراع شىء خطير إن شاء الله، و أحتاج إلى الهدوء والتركيز.

ـ أنا آسف ياجدى، ولكن الأستاذ عفت أبو النور يريد مقابلتك.

قطب الأستاذ نابغ جبينه مفكراً، وردد الاسم عدة مرات، ومالبث أن إنفرجت أساريره عن ابتسامة عريضة، وهرع إلى الخارج ليستقبل صديقه القديم.

وجلس الرجلان يسترجعان ذكرياتهما، ثم قدم عفت الصندوق لصديقه القديم وهو يقول مبتسماً:

ـ إنه هدية صغيرة لك أحضرتها من الخارج.

قال الأستاذ نابغ فى اهتمام :

ـ جزاك الله خيراً ياعفت .

وانصرف عفت، وفتح الأستاذ نابغ الصندوق، فسأله حازم:

ـ ما مناسبة هذه الهدية؟

أجاب الأستاذ نابغ وهو ينظر إلى حفيده :

ـ الهدايا[1] هى إحدى الوسائل التى تعبر عن حب المسلم لأخيه، وليس من الضرورى وجود مناسبة، أو أن تكون الهدية غالية الثمن، إنها رمز للمحبة والأخوة بين المسلمين، قال رسول الله ﷺ: «**تهادوْا تحابُّوا**»[2].

وكان رسول الله ﷺ يأمر بالهدية صلة بين الناس .

وأخرج الأستاذ نابغ من الصندوق لوحة جميلة تمثل منظراً طبيعياً لغروب الشمس، كانت اللوحة آية فى الروعة والجمال، نظر إليها حازم وقال مبهوراً:

– ما أجمل هذا المنظر!

وتعاونا فى نقل اللوحة إلى معمل الأستاذ نابغ، واختارا مكاناً لها، ثم قال الأستاذ نابغ:

– سأعود لمواصلة عملى.

– أما أنا فسأنتظر نتيجة استطلاع هلال شهر رمضان الكريم.

وغادر المعمل وهو يتساءل فى حيرة:

– ترى أيكون غداً بداية شهر رمضان؟

(١) انظر رسالة « قصة هدية» ضمن سلسلة القصص القرآنى من مطبوعات الدار تأليف: د. عاطف لماضة .

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٩٤).

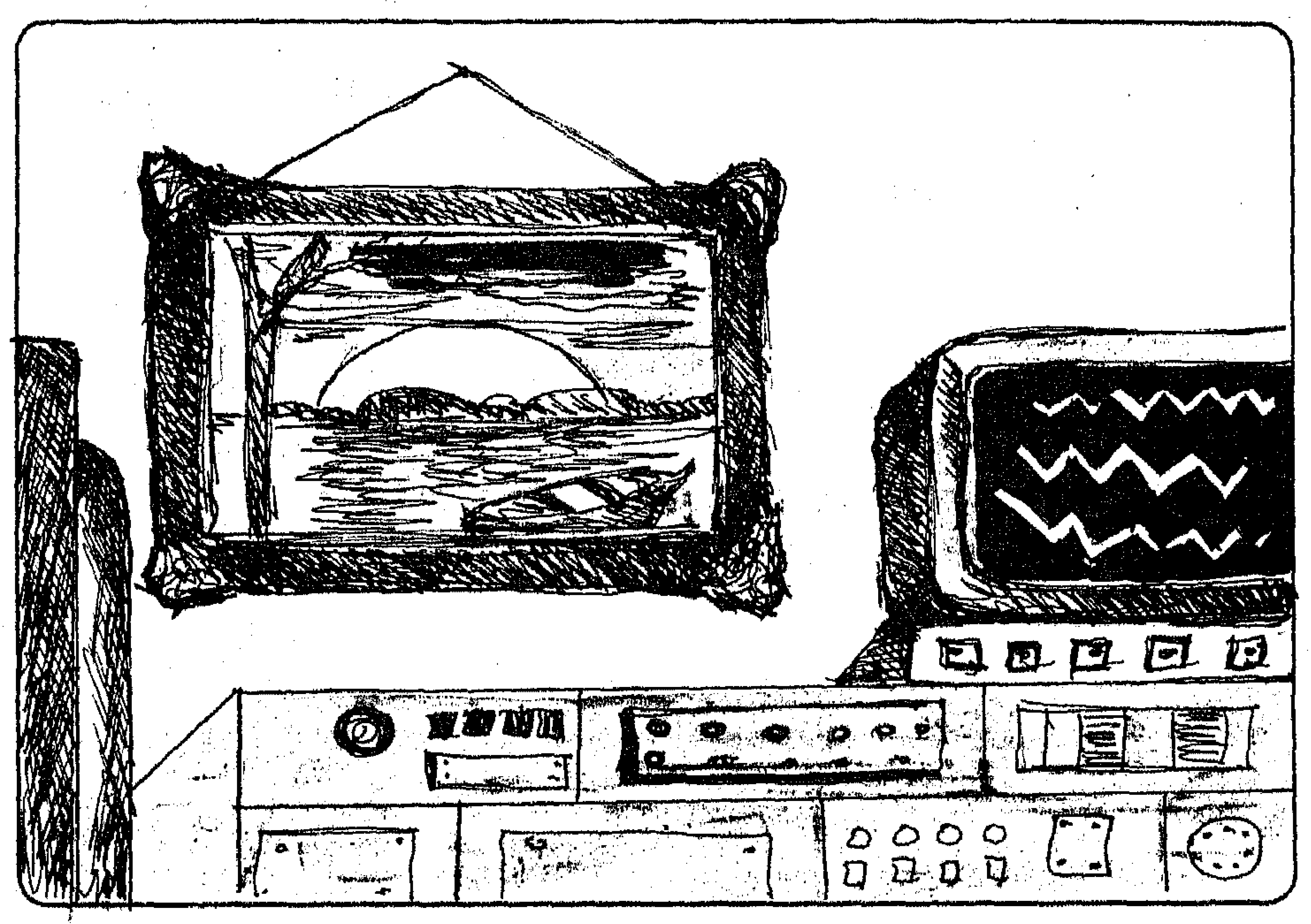
٢- هلال رمضان

كان الأستاذ نابغ منهمكاً فى عمله، عندما نظر إلى اللوحة، وهيئ له أن ضوءاً باهراً يصدر منها، ودقق البصر، فلم ير شيئاً، فوضع يده على جبهته وقال فى إرهاق:

- لقد تعبت، وأصبحت أتخيل أشياء لا وجود لها.

وغادر المعمل، وجلس مع حازم الذى قال:

- اليوم استطلاع هلال شهر رمضان يا جدى.



- كل عام وأنت بخير يا حازم.

- كيف يثبت قدوم شهر رمضان الكريم؟

أجاب الأستاذ نابغ قائلاً:

- يثبت الشهر بأمرين: إما برؤية الهلال، أو كمال شهر شعبان ثلاثين يوماً، فيكون اليوم التالى هو أول شهر رمضان.

ويكفى أن يرى الهلال رجل واحد عدل حتى يثبت الشهر.

أما إذا لم نستطع رؤية الهلال لوجود سحب كثيفة أو غيوم فى السماء، فنكمل شهر شعبان ثلاثين يوماً.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تصوموا حتى تروْا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له**»[(1)].

وقال ابن عمر رضى الله عنهما: **تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله ﷺ أنى رأيته، فصام، وأمر الناس بصيامه**»[(2)]

وسكت الأستاذ نابغ، فنظر إليه حفيده حازم، وسأله:

- ما أركان الصيام يا جدى؟

أجاب الأستاذ نابغ:

- للصيام ركنان هما: النية، و الإمساك عن المفطرات.

قال حازم:

- النية أن أنوى الصيام قبل طلوع الفجر.

- تماماً، وتصح فى أى وقت من الليل، والنية تكون بالقلب، وليس باللسان، قال رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**»[(3)]

وقال: «**من لم يجمع الصيام قبل الفجر، فلا صيام له**»[(4)]

قال حازم فى اهتمام:

- إذن لابد أن أنوى الصيام فى كل ليلة قبل الفجر.

(1) **حديث صحيح**: رواه البخارى (1/٣٢٧)، ومسلم (٢/٧٥٩)، والنسائى (٤/١٣٤).

(2) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٣٤٢)

(3) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (1/٧)ومسلم (١٩٠٧).

(4) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٤٥٤).

يجمع: يعزم و ينوى.

- تماماً، وتذكَّر أن من قام قبل الفجر للسحور فهو ينوى الصيام، ومن ينوى أن يمسك عن الطعام وكل ما يفطر فى أثناء النهار، فهو ينوى الصيام.

أما الركن الثانى من أركان الصيام فهو أن نمسك عن المفطرات من طلوع الفجر حتى غروب الشمس.

قال تعالى: **﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾** (١) .

والخيط الأبيض فى الآية الكريمة هو نور الفجر ،أما الخيط الأسود فهو سواد الليل .

وسكت الأستاذ نابغ برهة ثم أضاف قائلاً :

والصيام يجب على المسلم العاقل البالغ الصحيح المقيم .

ولا يجب على الكافر، والمجنون، والمريض، والمسافر، والصغير، والشيخ، الكبير والحامل والمرضع .

و دق جرس الباب، فنهض حازم ليفتح، فرأى صديقه مصعباً وقد تهلل وجهه، وانفرجت أساريره ،وقال :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وأجابا تحيته ،فقال فى فرحة :

أبشرا ،غداً هو أول أيام شهر رمضان.

وهلل حازم فى سعادة ،وتبادلوا التهنئة بحلول الشهر الكريم .



---

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٧ .

٣-فضل رمضان

قال الأستاذ نابغ :

إن لشهر رمضان فضلاً عظيماً ، فهو الشهرالذى أنزل الله تعالى فيه القرآن على النبى ﷺ، قال تعالى : ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾(١) .

والصيام ركن من أركان الإسلام الخمس وهى: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت لمن استطاع .

قال مصعب :

- إنه شهر الأعمال الصالحة التى تقربنا إلى الله عز وجل.

قال الأستاذ نابغ : قال رسول الله ﷺ : «**كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلى ما شاء الله ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لى، وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه من أجلى، للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فمه أطيب عند الله من ريح المسك**»(٢).

لقد جعل الله تعالى للصيام أجراً عظيماً لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى ، فالمسلم لا يكون مراقباً إلا من الله عز وجل ، ففى العبادات الأخرى قد يتظاهر المرء أمام الناس لغرض ما ، أما الصيام فهو لله وحده، فلا يرى المسلم غير الله عز وجل ، ولا يراقب سواه .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

(٢) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٤/٨٨) ومسلم (١١٥١) .

قال مصعب :

فى شهر رمضان الكريم تفتح أبواب السماء ليستجيب الله لدعاء الصائمين ، وتفتح الجنة أبوابها وتغلق أبواب جهنم ،ويضعف تأثير الشياطين على الإنسان ،فهى تصفد[1] حتى لاتوسوس للمسلمين بالشر والفساد ، ويعتق الله عباده من النار فى كل ليلة .

قال الأستاذ نابغ وهو ينظر إلى مصعب فى رضاء :

قال رسول الله ﷺ :« **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان : صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة ، فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد : يا باغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة** »[2].

قال حازم وهو ينظر إلى جده :

وفى هذا الشهر الكريم يغفر الله لعباده ذنوبهم .

أومأ مصعب برأسه إيجاباً، وقال: قال رسول الله ﷺ: « **الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر** »[3].

قال الأستاذ نابغ شارحاً :

المسلم قد يتعرض لبعض الذنوب والمعاصى الصغيرة التى تغضب الله عز وجل، ومن رحمته تعالى بنا، أنه جعل الصلاة تُكفّرالذنوب، وصلاة الجمعة تُكفّر ذنوب الأسبوع الذى قبلها، وصوم رمضان يكفر ما ارتُكِب من ذنوب فى العام الذى قبله، ومن صام رمضان خالصاً لوجه

---

(١) تصفد: أى توثق وتقيد.

(٢) **حديث صحيح**: رواه الترمذى (٦٨٢)،و ابن ماجه(١٦٤٢)،الحاكم (١/ ٤٢١)، و ابن خزيمة(٣/ ١٨٨).

(٣) **حديث صحيح**: رواه مسلم (١/ ٢٠٩) .

الله سبحانه وتعالى، غفر الله له كل ذنوبه، وفاز برضوان الله تعالى، قال رسول الله ﷺ : «**من صام رمضان إيماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه** »(١).

تساءل حازم فى اهتمام :

ما معنى احتساباً ؟

معناها أنه يصوم خالصاً لله، طالباً لثوابه ورضوانه .

وسكت الأستاذ برهة ، ثم أردف قائلاً :

و الصيام يقى الإنسان من النار ، إنه كالدرع الفولاذى الذى يرتديه الفارس ليحميه من ضربات العدو ، فهو يحمى المسلم من نار جهنم ، قال رسول الله ﷺ : « **الصيام جنة من النار، كجنة أحدكم من القتال**»(٢).

والمسلم عندما يصوم يوماً خالصاً لوجه الله يبعده الله تعالى سبعين خريفاً عن النار، قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوماً فى سبيل الله عز وجل زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً** »(٣).

قال مصعب :

وفى شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر .

صاح حازم :

إنها ليلة القدر .

---

(١) **حديث صحيح**:

رواه البخارى (١/ ١٦)، والنسائى (٤/ ١٥٧)، وابن ماجه (١٦٤) .

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه النسائى (٢٢٢٨)

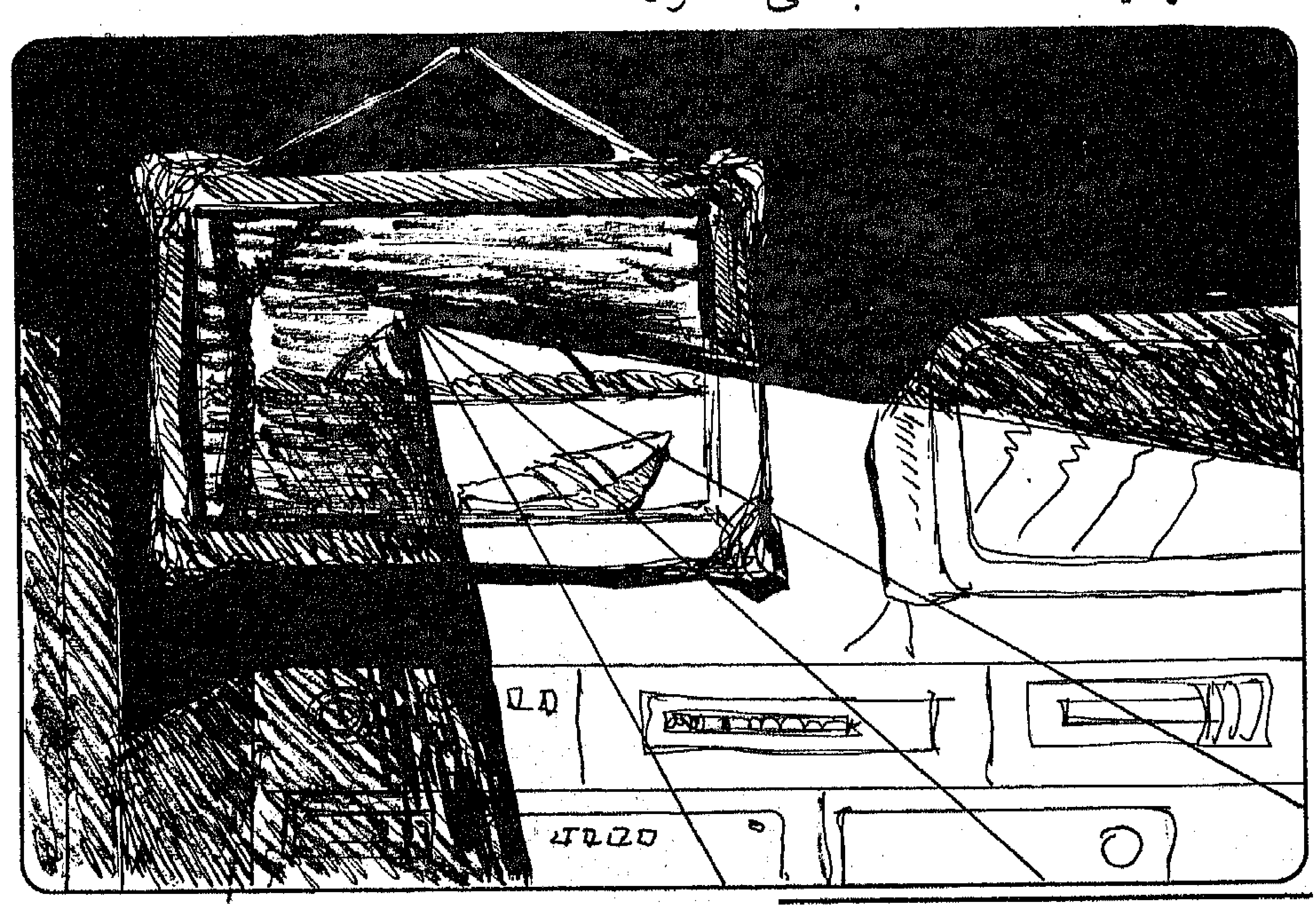
(٣) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذى (١٦٢٤)وله شاهد من حديث أبى الدرداء وآخر من حديث ابن جابر فهو صحيح بهما .

قال الأستاذ نابغ :

قال رسول الله ﷺ لما حضر رمضان :« **قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ،فيه ليلة خير من ألف شهر ،من حرم خيرها فقد حرم**» (١).

وجزاء المسلم على صيامه أن الله تعالى يدخله الجنة، وقد خصص الله باباً للصائمين اسمه الريان، قال رسول الله ﷺ :« **إن فى الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون ؟فيقومون لايدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد** »(٢).

ونهض الأستاذ نابغ واقفاً، و استأذن منهما ، فروى حازم لمصعب قصة الهدية، فقال مصعب فى فضول :



(١) **حديث صحيح** :أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٥).

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٤/ ٩٥) ومسلم(١١٥٢) .

لقد شوقتنى إلى رؤية هذه اللوحة الجميلة!!

هيا بنا لنراها .

وسار حازم نحو معمل جده، وتبعه مصعب وعلى عتبة المعمل، هُيئ لهما أنهما أبصرا ضوءًا شديداً ، ولم يلبث أن اختفى على الفور ،فصاح حازم فى دهشة :

أرأيت هذا الضوء يا مصعب ؟

أومأ مصعب برأسه إيجاباً ، وقال :

أجل، ما هذا الضوء ؟

ربما كان خاصا بشىء جديد من اختراع جدى ، إنه مشغول هذه الأيام باختراع مهم وخطير .

وأضاء حازم النور، و تقدم نحو اللوحة، و أشار إليها قائلاً :

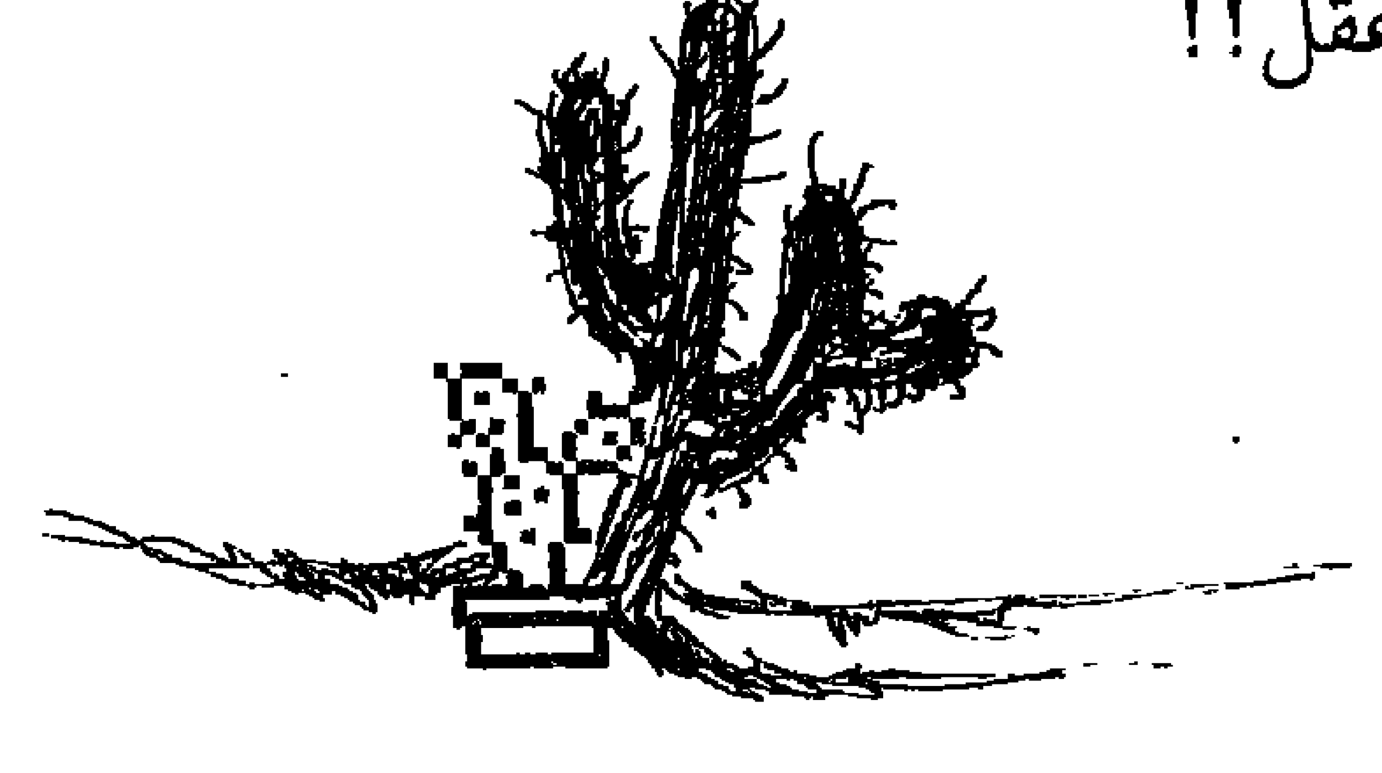
ها هى اللوحة يا مصعب .

نظر مصعب إلى اللوحة فى انبهار، وهتف :

سبحان الله، ما أجملها !!

وفجأة قطب حازم حاجبيه فى دهشة شديدة ، و فغر فاه، وأشار إلى اللوحة، وهتف فى ذهول :

ما هذا ؟ . . . ماذا حدث للوحة ؟ . . . إنه شىء عجيب . . . شيء لا يصدقه عقل!!



٤ - مبطلات الصوم

نظر مصعب إلى حازم فى دهشة وقلق، وسأله :

ما بك يا حازم ؟ماذا حدث؟

تلاحقت أنفاس حازم وهو يقول :

انظر إلى قرص الشمس داخل اللوحة، إنه . . . إنه . . . وسكت حازم، فسأله مصعب فى قلق :

تكلم يا حازم ماذا حدث ؟

هز حازم رأسه فى حيرة، و غمغم :

لقد تحرك من مكانه عدة ملليمترات .

اتسعت عينا مصعب فى ذهول، وقال :

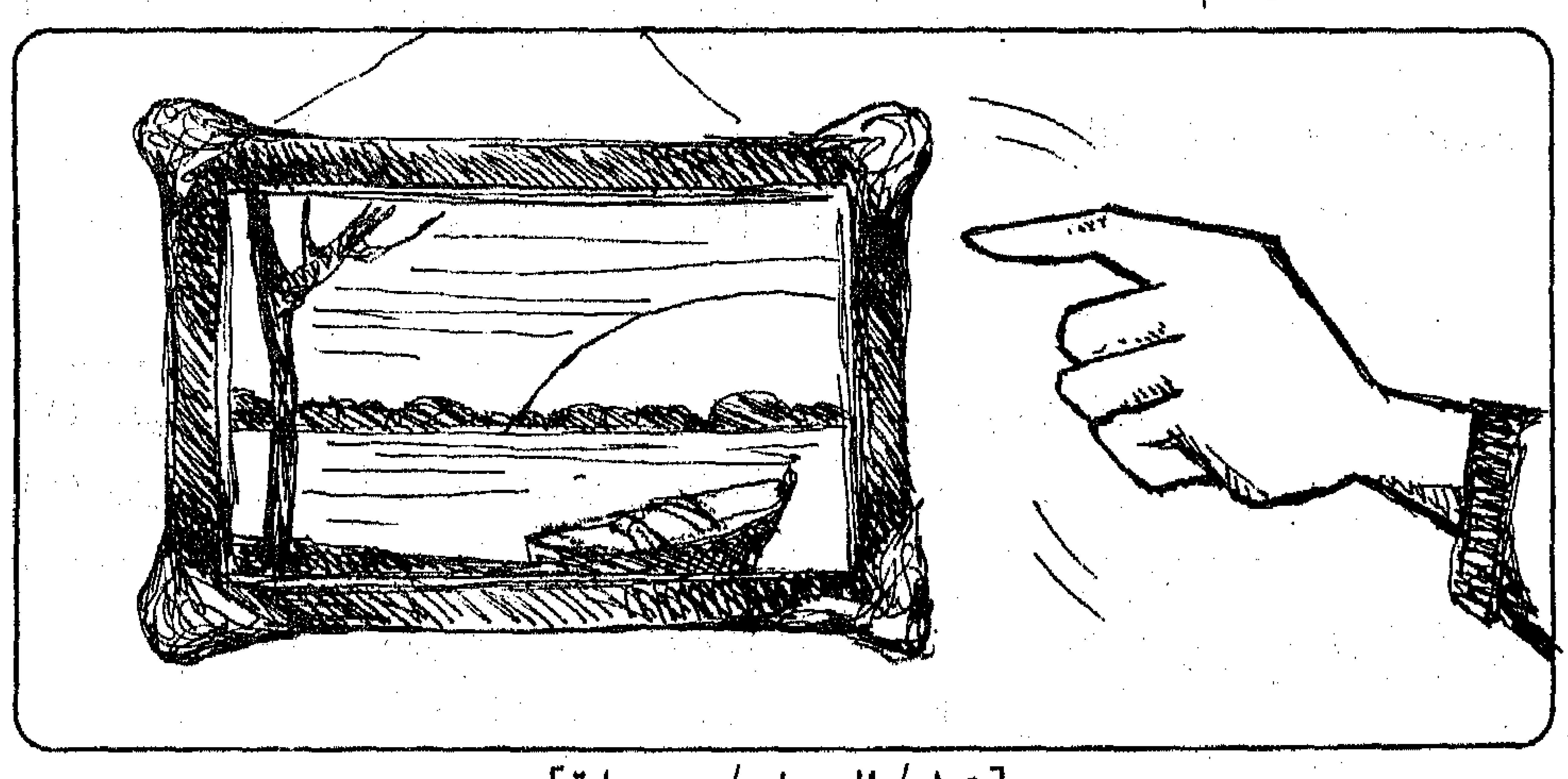
كيف ؟ . . . إنها لوحة . . وما تقوله مستحيل تماماً .

أومأ حازم برأسه قائلاً فى توكيد :

أعرف، ولكن . . . هذا هو ما حدث . . . إنه شىء لا يصدق .

تفكر مصعب ملياً، ثم قال :

لا تتحدث فى هذا الأمر، وسنراقب اللوحة معاً، ونرى هل يتحرك قرص الشمس أم لا ؟



وغادرا المعمل فوجدا الأستاذ نابغاً جالساً فى انتظارهما، فجلسا على جانبيه، وقال الأستاذ نابغ: سأحدثكما الآن عن الأشياء التى تبطل الصيام.

قال مصعب :

أول ما يبطل الصوم هو أن يأكل المسلم أو يشرب متعمداً.

تساءل حازم :

و لو أكل المسلم أو شرب ناسياً فما حكم صومه؟

أجاب الأستاذ نابغ :

فى هذه الحالة يتم المسلم صيامه، فإن الله قد منّ عليه فأطعمه وسقاه قال رسول الله ﷺ : « **من نسي- وهو صائم-فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله و سقاه** » (١).

قال مصعب متسائلاً :

- إذن لا يقضى هذا اليوم بعد انتهاء شهر رمضان.

أجاب الأستاذ نابغ:

- لاقضاء عليه، لقول النبى ﷺ: « **من أفطر فى رمضان - ناسياً - فلا قضاء عليه ولا كفارة** » (٢).

ومن مبطلات الصوم أن يبالغ المسلم فى المضمضة والاستنشاق عند الوضوء فيدخل الماء إلى جوفه فيبطل صيامه.

والقيء (٣) عمداً يبطل الصيام، لقول رسول الله ﷺ: « **من استقاء عمداً فليقض، ومن ذرعه (غلبه) القيء فليس عليه قضاء** » (٤).

---

(١) حديث صحيح : رواه البخارى (١/ ٤٨١) ومسلم (٣/ ١٦٠).

(٢) حديث حسن: أخرجه الحاكم(١/ ٤٣٠).

(٣) القيء: ماخرج عن امتلاء المعدة بالطعام لا قدرة لإمساكه .

(٤) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٤٩٨)، وأبو داود (٢٣٨٠) والترمذى (٧٢٠)، وابن ماجه(١٦٧٦)، والحاكم (١/ ٤٢٧) وصححه وأقره الذهبى .

قال مصعب:

ـ ومن ينوى أن يفطر وهو صائم يبطل صيامه حتى إذا لم يفطر، لأن النية ركن من أركان الصيام.

قال الأستاذ نابغ متابعاً:

ـ ومن ظن أن الشمس قد غربت فأكل وشرب ثم تبين له أنها لم تغرب بعد، عليه القضاء، كذلك بالنسبة لمن أخطأ فى طلوع الفجر.

ومن مبطلات الصيام دخول شيء غير الطعام إلى الجوف، كأن يبتلع المسلم شيئاً.

وبالنسبة للمرأة يبطل صومها الحيض والنفاس.

قال حازم:

ـ فى الأمور السابقة إذا بطل الصوم، صام المسلم بعد انتهاء شهر رمضان ليقضى ماعليه.

أشار الأستاذ نابغ بسبابته قائلاً:

ـ ماعدا حالات خاصة، مثل جماع الزوجة فى نهار رمضان، ففى هذه الحالة عليه أن يعتق رقبة، أو يصوم شهرين متتابعين، أو يطعم ستين مسكيناً، فقد جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال هلكت يارسول الله، واقعت[1] امرأتى فى نهار رمضان .

قال النبى ﷺ: «**اعتق رقبة، أو صم شهرين متتابعين، أو أطعم ستين مسكيناً**»[2].

تساءل حازم:

ـ ما جزاء من أفطر فى رمضان بغير عذر؟

ـ إن للمفطر بغير عذر عقاباً عظيماً فى الآخرة، فيوم من أيام رمضان يفطره المسلم لا يعوضه أن يصوم بقية حياته كلها.

(١) واقعت: أى جامعت زوجتى.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى(٧/ ٨٦)، (٨/ ٢٩)، ومسلم(١١١)، وأبوداود(٢٣٩٣)، والترمذى (٧٢٤) .

وتناول الأستاذ نابغ كوباً من الماء، وارتشف منه، ثم قال:

ـ ثمة أمور مكروهة فى الصوم، هى نفسها لاتفسده، ولكنها قد تؤدى إلى إفساد الصيام، ومنها: المبالغة فى المضمضة والاستنشاق فى الوضوء، ومضغ اللبان فقد يدخل جزء منه إلى الجوف، وتذوق الطعام فى أثناء إعداده بطرف اللسان، والمضمضة بدون وضوء، وأن يتبرع المسلم بدمه فى أثناء الصيام فقد يؤدى هذا إلى إصابته بالضعف فيفطر.

تساءل حازم:

ـ هل يباح للصائم الاستحمام والتداوى بالحقن؟

قال الأستاذ نابغ مجيباً:

ـ يباح للصائم صب الماء على جسمه، والتداوى بأى دواء بشرط ألا يدخل من فمه، مثل الحقن، ولكن من يأخذ فيتامينات بالحقن دون عذر طبى، وبغرض التغذية، فإنها تفسد الصوم، كما يباح استعمال القطرة للعين المريضة .

ويباح الأكل والشرب طوال الليل، والسفر لقضاء حاجة أو مهمة، والتطيب والتبخر، واستعمال السواك، كما يباح الاكتحال، ويباح بلع الريق، أو ما يصيب المسلم من غبار يدخل جوفه دون قصد.

وسكت الأستاذ نابغ، ونظر فى ساعته، ثم قال:

ـ سأعود لمواصلة عملى، وسنكمل حديثنا فى وقت آخر إن شاء الله تعالى.

وتبعاه إلى العمل، وسأله مصعب.

ـ هل الاختراع الجديد شديد الأهمية حتى يأخذ منك كل هذا الوقت؟

أجاب الأستاذ نابغ :

ـ إنه اختراع خطير . . أدعو الله أن يوفقنى فى إتمامه.

ونظر مصعب إلى حازم فألفاه شاحب الوجه ، زائغ العينين، فنظر إلى اللوحة العجيبة وأدرك سر ذهوله الشديد.

٥ ـ سنن الصيام

غادر حازم ومصعب المعمل، وجلسا يتحدثان، فقال حازم فى ذهول:

ـ لقد عاد قرص الشمس داخل اللوحة إلى وضعه الأول.

قال مصعب فى حيرة :

ـ عندما حدثنى فى المرة الأولى كنت أظنك واهماً، أما الآن فقد رأيت بعينىّ وتأكدت أنه تحرك فعلاً:

ـ مامعنى هذا؟

ـ هذه اللوحة لها سر . . سر خطير .

ـ ماهو؟

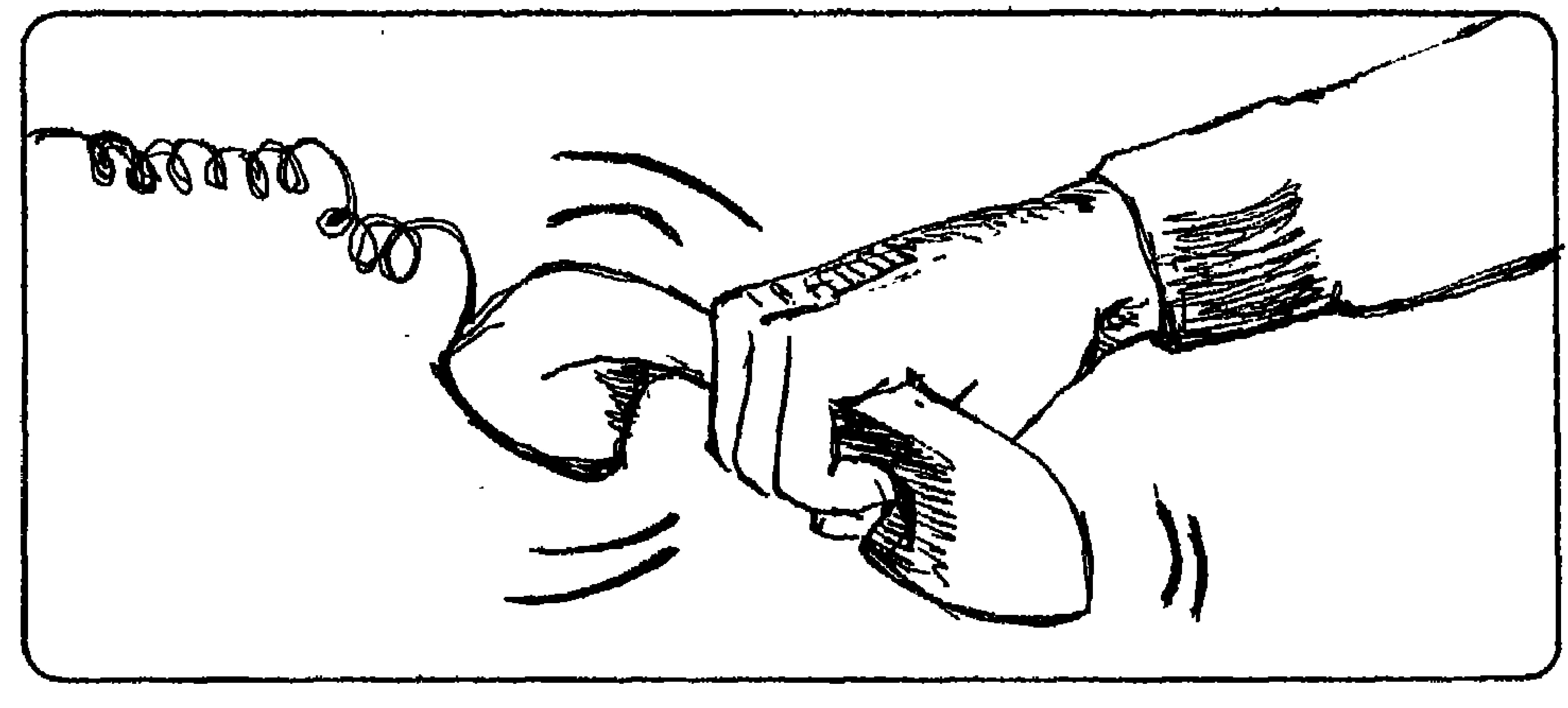
ـ لست أدرى ياحازم، ولكن لابد أن نكتشفه.

نظر حازم إلى قرص الهاتف، واتجه إليه، واتصل بالأستاذ عفت، وقال له:

ـ أنا حازم ياأستاذ عفت، أريد أن أسألك سؤالاً بخصوص اللوحة التى أحضرتها لجدى.

ووصل إليه صوت عفت يقول:

ـ سل ماشئت ياحازم.



ـ إنه سؤال بخصوص أشياء عجيبة لاحظتها على اللوحة.

وسمع صوت عفت وهو يضحك ويقول:

ـ لعلك لاحظت قرص الشمس وهو يتحرك ، والأضواء المنبعثة منها، أليس كذلك؟

ـ بلى، ماسر هذا؟

ـ لست أدرى، أنا لاحظت كل هذا بعد أن اشتريتها، ولم أفهم سرها، ولكن اطمئن، ليس فيها شيء ضار أو خطير.

سرى الاطمئنان فى نفس حازم، وشكر صديق جده، وأنهى المكالمة، وغادر مصعب المنزل، وعاد إلى منزله .

ولم ينم حازم،وظل ساهراً فى انتظار سحور أول أيام شهر رمضان، وأقبل الأستاذ نابغ، وقال فى حماس:

ـ هيا معى لنعد السحور.

وذهبا إلى المطبخ، وقال الأستاذ نابغ:

ـ سأحدثك عن سنن الصيام.

وبدأ يعد الطعام وهو يقول:

ـ من سنن الصيام السحور، قال رسول الله ﷺ :«**تسَحروا فإن فى السحور بركة**»[1].

والسحور يستحب للمسلم، ولايعاقب تاركه، فهو سنة عن النبى ﷺ الذى حثنا عليه قائلاً: « **إن فصل مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر** »[2].

والسحور يقوى جسم الصائم، ويجعله يشعر بالنشاط، ويخفف من أثر الإمساك عن الطعام، قال النبى ﷺ: « **عليكم بهذا السحور، فإنه**

(١) **حديث صحيح**: رواه مسلم (٢/ ٧٧٠) والترمذى (٧٠٨)، والنسائى (١٤١/٤).

(١)**حديث صحيح**: رواه مسلم (٢/ ٧٧٠ ـ ٧٧١) وأبو داود (٢٣٤٣) والترمذى (٧٠٩)، والنسائى (١٤٦/٤).

الغذاء المبارك»[1].

ووقت السحور يبدأ من منتصف الليل إلى طلوع الفجر.

ومن السنة تأخير السحور.

قال رسول الله ﷺ : « **كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر**»[2].

ويستمر المسلم فى سحوره حتى طلوع الفجر، وقد حثنا رسول الله ﷺ أن نتسحر بالتمر، فقال: « **نعم سحور المؤمن التمر**»[3].

وحمل الأستاذ نابغ وحازم أطباق الطعام إلى المائدة، وجلسا يأكلان، وقال الأستاذ نابغ:

ـ ومن السنة أن نعجل الفطر، قال رسول الله ﷺ « **مايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر** »[4].

وكان رسول الله ﷺ يبدأ إفطاره على رطبات أو تمر، فإن لم يجد شرب الماء، ثم قام إلى صلاة المغرب، وبعد ذلك يأخذ حاجته من الطعام.

قال أنس ـ رضى الله عنه ـ : « **كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى، فإن لم تكن فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا (شرب) حسوات من ماء** »[5].

وإذا كان الطعام جاهزاً، يستحب للمسلم أن يأكل قبل صلاة المغرب، لقول رسول الله ﷺ: « **إذا قدّم العشاء فابدءوا به قبل صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم**»[6].

---

(١) **حديث صحيح**: رواه النسائى.

(٢) **حديث صحيح**: رواه البخارى (١/ ٣٢٨) ومسلم (٢/ ٧٦٨)، النسائى (٢/ ١٠).

(٣) **حديث حسن**. رواه أبو داود (٢٣٤٥).

(٤) **حديث صحيح**: رواه البخارى (١/ ٢٣٥) والترمذى (٦٦٩). ومسلم (٢/ ٧٧١)، وابن ماجه (١٦٩٧).

(٥) **حديث صحيح**: رواه أبو داود (٣٥٦)، والترمذى (٦٩٦).

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١/ ١٧١)، (٧/ ١٠٧) واللفظ له ومسلم (٥٥٧) وأحمد (٣/ ١٦١) بنحوه.

قال حازم:

ـ وللصائم عند فطره دعوة مستجابة.

قال الأستاذ نابغ:

ـ كان رسول الله ﷺ يدعو قائلاً عند الفطر:

« **بسم الله ، اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، تقبل منى، إنك أنت السميع العليم**»[1].

أو يقول: «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**»[2].

وكان يقول: **إن للصائم عند فطره لدعوة ماترد**»[3].

وقال النبى ﷺ أيضاً: « **ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم** »[4].

وكان عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ يدعو الله قائلاً عند الإفطار: **اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى ذنوبى** »[5].

وكان النبى ﷺ يحرص على استعمال السواك وهو صائم، ويقول: «**لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بتأخير العشاء، وبالسواك عند كل صلاة**»[6].

وانتهيا من طعامهما، وتوضأ كل منهما لصلاة الفجر، وسمعا المؤذن، فتوجها إلى المسجد، وبدأ أول أيام شهر رمضان .

---

(١)**حديث حسن**: أخرجه أبو داود (٢٣٥٨).

(٢) أبو داود (٢٣٥٧)، والنسائي فى « اليوم والليلة (٣٠١).

(٣) **حديث حسن**: أخرجه ابن ماجه (١٧٥٣)، وابن السنى (٤٨٢)، والطبرانى فى الدعاء (٩١٩)، والحاكم (١/ ٤٢٢).

(٤) **حديث صحيح**: (٣٥٩٨) ابن ماجه (١٧٥٢).

(٥) **حديث حسن**: أخرجه ابن ماجه (١٧٥٣).

(٦)**حديث صحيح**: أخرجه أحمد(٢/ ٢٤٥)، ومسلم (١/ ٢٢٠) والنسائى (١/.٢٦٦)، وابن ماجه (٦٩٠).

٦ ـ فوائد الصيام

غادر الأستاذ نابغ وحفيده حازم المسجد، فتساءل حازم، وهما يسيران نحو المنزل:

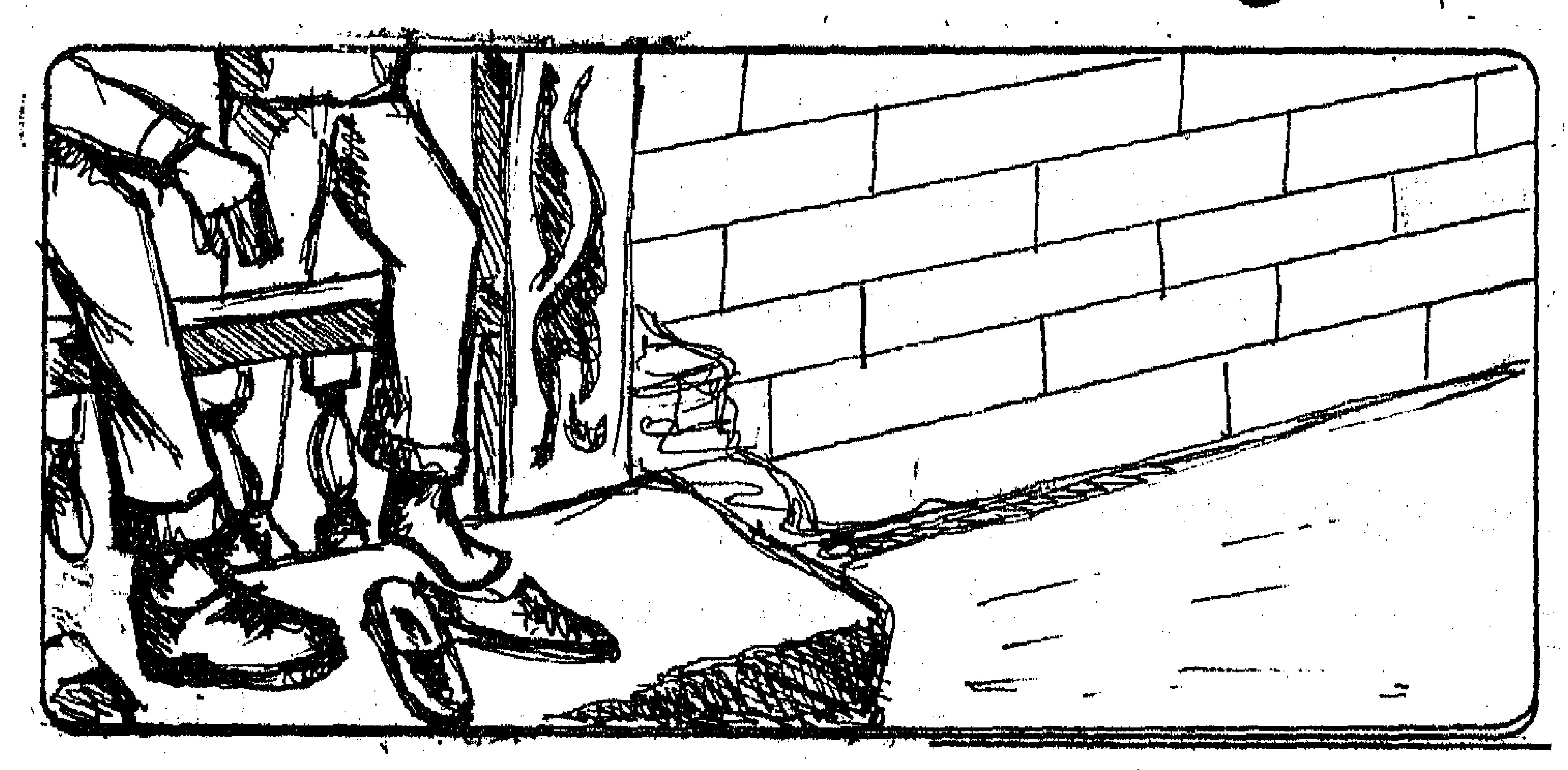
ـ متى يباح للمسلم أن يفطر فى رمضان؟

ـ يباح للمسلم أن يفطر إذا كان مريضاً، وكان الصيام يؤثر فى مرضه، ويؤخر شفاءه، أو يتسبب له فى الضرر، قال الله تعالى﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾(١).

ويباح للمسلم أن يفطر فى السفر إذا كان بعيداً شاقاً، وكان الصيام يؤثر عليه ويرهقه، أما إذا كان السفر بسيطاً وكان المسلم قادراً على الصيام، كان الصوم خيراً له .

سأل أحد الصحابة رسول الله ﷺ: يارسول الله ، أجد منى قوة على الصوم فى السفر، فهل علىّ جناح؟

أجاب: **هى رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه** »(٢).



(١) سورة البقرة: الأية ١٨٤ .

(٢)**حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١١٢١)، والنسائى (٤/ ١٨٧) وابن حبان (٥/ ٢٣١) .

وقال أحد الصحابة : « **كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فى رمضان فمنا الصائم، ومنا المفطر، فلا يجد (لا يعيب) الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم، ثم يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن، ويرون أن من وجد ضعفاً فأفطر، فإن ذلك حسن** »[1].

وفى حالة المرض والسفر، يقضى المسلم ماعليه من أيام بعد انتهاء شهر رمضان .

ووصلا إلى المنزل وجلسا، فقال حازم متسائلاً:

ـ ومن يباح له الفطر، وتجب عليه الفدية؟

ـ الشيخ الكبير الذى لا يقدر على الصيام سواء فى رمضان أو غيره، وأصحاب الأعمال التى تتطلب بذل مجهود شاق، والمريض بداء مزمن، والحامل، والمرضع، إذا قدر الطبيب لهما أن الصيام يوثر عليهما، أو على الجنين.

وفى هذه الحالات يطعم المسلم مسكيناً عن كل يوم أفطر فيه، من أوسط مايطعم به.

وسكت الأستاذ نابغ هنيهة، ثم استطرد قائلاً:

ـ للصيام فوائد ومزايا عديدة فهو امتثال لأمر الله تعالى، وله فوائد صحية، فهو يطهر الأمعاء، ويقوى المعدة، ويطهر الجسم من الفضلات، فالصيام نظام غذائى صحى متكامل :

لذلك لا ينبغى على المسلم أن يسرف فى الطعام طوال الليل، ويثقل معدته بأنواع شتى من الحلوى والطعام، لأنه بهذا يتعب معدته ويضيع الفوائد الصحية التى جعلها الله فى الصيام.

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١١١٦)، والترمذى (٧١٣)، وأحمد (٣/ ١٢, ٥٠).

والصيام يوحد بين الأمة، فكل عباد الله صائمين، لافرق بين غنى وفقير، ولا حاكم ومحكوم، الكل صائم لوجه الله تعالى، كما أن الجوع يجعل الغنىّ يشعر بالعطف على الفقير الذى لا يجد طعاماً، فيحسن إليه، ويعلمه أن يتصدق بماله.

والصيام يعوِد المسلم على الصبر، والطاعة، وضبط النفس، إنه نظام إلهىّ عظيم، يعلم المسلم ويجعله يفوز بطاعة الله وحبه ورضوانه.

والصيام ليس إمساكاً عن الطعام والشراب فقط ،بل هو امتناع عن كل عمل يغضب الله، فلا يصح أن يكون المسلم صائماً، ثم يكذب، ويسب، ويلعن، ويجلس مع أصحابه يتحدثون فيما لا يعنيهم، ينمّون ويغتابون عباد الله.

قال رسول الله ﷺ : **ليس الصيام عن الأكل والشرب، إنما الصيام عن اللغو،والرفث، فإن سابّك أحد أو جهل عليك، فقل إنى صائم**»[1].

وقال: « **من لم يدع (يترك) قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** »[2].

قال حازم:

ـ إذن الصيام يعود المسلم على ترك عاداته السيئة ويطهره من كل ذنوبه .

قال الأستاذ نابغ وهو ينهض واقفاً:

ـ تماماً ياحازم، ومن صام شهر رمضان يشفع له الصيام يوم القيامة

(١) **حديث صحيح** : أخرجه ابن خزيمة (١٩٩٦) وابن حبان (٣٤٧٠)، والحاكم (١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١) وصححه وأقره الذهبى .

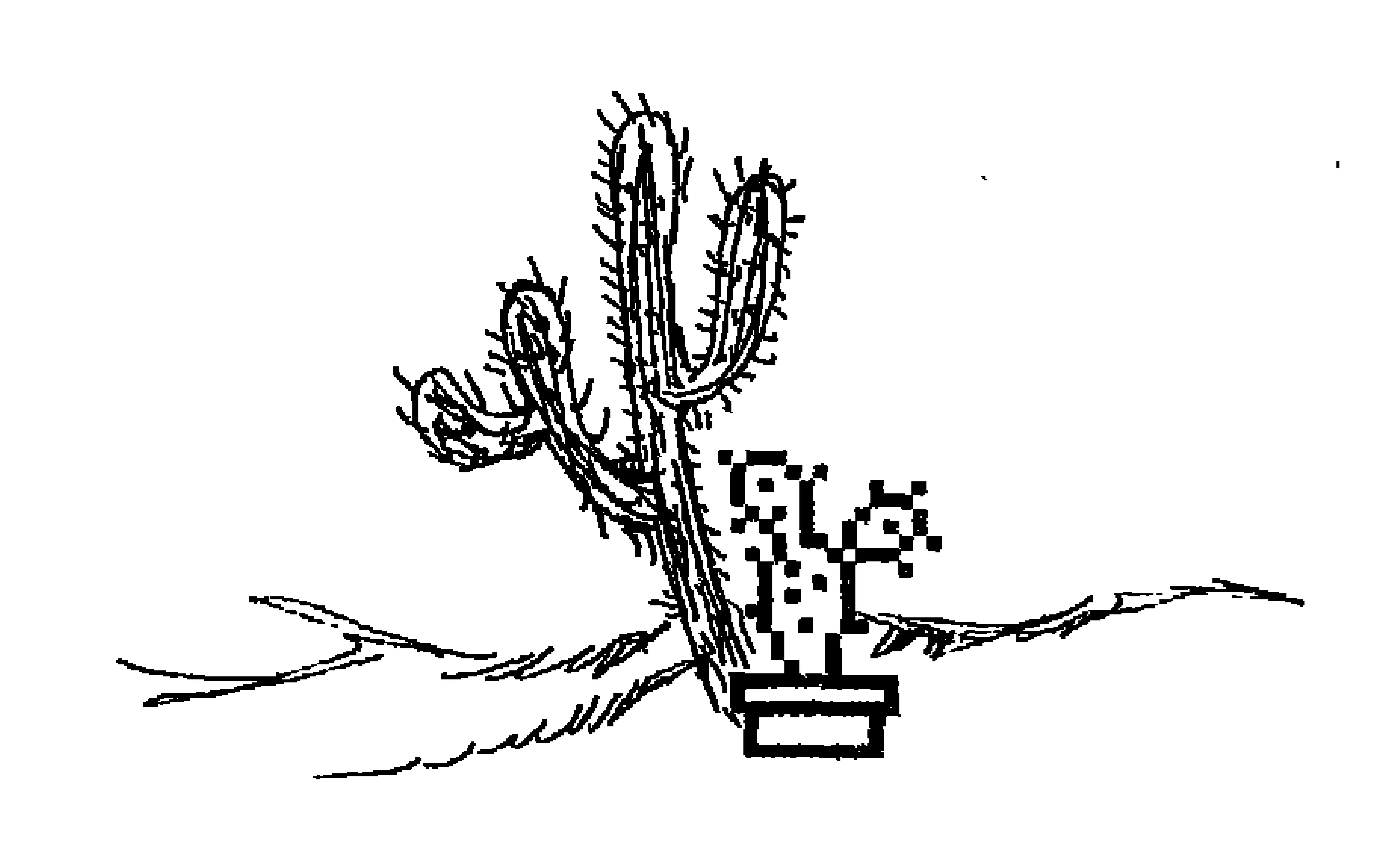
(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٣/ ٣٣)، وأبو داود (٢٣٦٢)، والترمذى (٧٠٧)، وابن ماجة (١٦٨٩)، وأحمد (٢/ ٤٥٢، ٥٠٥).

ليدخله الجنة، قال رسول الله ﷺ :

« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى رب إنى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، فيشفعان»[1].

وسكت الأستاذ نابغ، وبدا الإرهاق على وجهه، فاستأذن من حازم لينام، أما حازم فقد دخل المعمل، ووقف أمام اللوحة، وهمس قائلاً فى تصميم:

ـ لابد أن أعرف سر هذه اللوحة.



(١)حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ١٧٤) والحاكم (١/ ٥٥٤) وصححه وأقره الذهبى.

٧ ـ صيام التطوع

ـ أحدث شيء جديد ياحازم؟

تساءل مصعب فى اهتمام، فقال حازم:

ـ مازالت اللوحة تثير حيرتى، وجدى فى معمله، أعتقد أنه لاحظ ما يطرأ عليها من تغيير، لأنى رأيته ينظر إلى اللوحة عدة مرات فى حيرة ودهشة.

وقطع حديثهما دخول الأستاذ نابغ الذى قال:

ـ السلام عليكم، مازال أمامنا ساعة من الزمن على أذان المغرب.

أجابا تحيته، وقال حازم فى رجاء:

ـ لنكمل حديثنا عن الصيام ياجدى.

وجلس الأستاذ نابغ ، وقال:

ـ ينقسم الصيام إلى قسمين: فرض وتطوع، صيام الفرض هو شهر رمضان، وصيام التصوع له أيام حثنا رسول الله ﷺ على صيامها.

قال مصعب:

ـ مثل صيام ستة أيام من شهر شوال.

قال الأستاذ نابغ :

ـ قال رسول الله ﷺ: « **من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر** »[1].

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١١٦٤)، وأبو داود (٢٤٣٣)و الترمذى (٧٥٦) ، وابن ماجه (١٧١٥)، (١٧١٦).

وهى تصام إما متتابعة أو متفرقة.

قال حازم:

ـ ويستحب صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء.

قال الأستاذ نابغ:

وصيام يوم عرفةيكفر ذنوب سنتين، قبله وبعده، لقول رسول الله ﷺ : « **صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين، ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية** »(1).

وكذلك يستحب صوم يوم تاسوعاء، وهو اليوم التاسع من شهر المحرم.

ومن أفضل أيام الصيام بعد صيام شهر رمضان شهر المحرم، فعندما سئل رسول الله ﷺ :

ـ أى الصيام أفضل بعد رمضان؟

قال: « شهر الله الذى تدعونه المحرم»(2).

قال مصعب:

ـ وصيام الأيام البيض من كل شهر .

قال حازم متسائلاً:

ـ ماذا تعنى بالأيام البيض يا جدى؟

أجاب الأستاذ نابغ:

---

(1) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٢٤٥) ، وأحمد (٥/ ٢٩٧).

(2) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١١٦٣) وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٣٣٩)، وأبو داود (٢٤٢٩) والترمذى (٤٣٨)، والنسائى (٣/ ٢٠٦)، والدارمى (٢/ ٢١).

ـ هى الأيام التى يظهر البدر فى لياليها كاملاً وهى الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، من كل شهر عربى، وصيامها كصيام الدهر.

قال حازم:

ـ وصيام يومىّ الاثنين والخميس من كل أسبوع.

قال الأستاذ نابغ:

ـ روى أن النبى ﷺ كان أكثر مايصوم الاثنين والخميس، فسئل عن ذلك، فقال: « **إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل مسلم أو كل مؤمن إلا المتهاجرين فيقول: أخرهما** »[1].

قال مصعب:

ـ وصيام العشر أيام الأولى من شهر ذى الحجة.

قال الأستاذ نابغ:

ـ قال رسول الله ﷺ : « **ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام ـ يعنى العشر الأول من ذى الحجة ـ قالوا: يارسول الله ﷺ ولا الجهاد فى سبيل الله:**

قال: ولا الجهاد فى سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشىء »[2].

وصيام أيام من شهر شعبان، لأن في هذا الشهر ترفع الأعمال إلى الله عز وجل، وكان رسول الله ﷺ يكثر من الصيام فى هذا الشهر،

(١) **حديث صحيح**: أخرجه ابن ماجه(١٧٤٠) بلفظه، ومسلم (٢٥٦٥) بنحوه، وأحمد (٢/ ٣٨٩)، وفى الباب عن أسامة بن زيد.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٢/ ٢٤ ـ ٢٥) ، والترمذى (٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، وأحمد (١/ ٢٢٤).

فسأله أحد الصحابة:

ـ يارسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان؟

قال: « **ذلك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم**»(١).

ويستحب أن نكثر من الصيام فى الأشهر الحرم.

تساءل حازم:

ـ وما هذه الأشهر؟

تولى مصعب الإجابة قائلاً:

ـ هى ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

نظر حازم إلى جده وسأله :

ـ وماذا لو أفطر الصائم المتطوع؟

أجاب الأستاذ نابغ.

ـ يجوز له الفطر، فقد قال أحد الصحابة:

« صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً. فأتانى هو وأصحابه، فلما وُضِع الطعام، قال رجل من القوم: إنى صائم، فقال رسول الله ﷺ : « **دعاكم أخوكم وتكلف لكم** » ثم قال: « **أفطر وصم يوماً مكانه، إن شئت** » (٢).

---

(١) حديث حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٢٠١) والنسائى (٤/ ٢٠١)، وابن أبى شيبة (٣/ ١٠٣) فى مصنفه .

(٢) حديث حسن: أخرجه الطيالسى (٢٢٠٣) بنحوه، والبيهقى (٤/ ٢٧٩) بلفظه، وبنحوه (٧/ ٢٦٤) فى سننه الكبرى.

والتقط الأستاذ نابغ أنفاسه، ثم تابع قائلاً:

ـ وكما حثنا رسول الله ﷺ على صيام التطوع، نهانا عن صيام بعض الأيام.

قال مصعب:

ـ من الأيام التى يُكره الصيام فيها يوم الجمعة منفرداً، إلا أن نصوم معه يوماً قبله أو بعده .

أومأ الأستاذ نابغ برأسه إيجاباً، وقال:

قال رسول الله ﷺ« **لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده** »(١).

قال حازم بعد تفكير:

ـ وصيام يوم السبت وحده، إلا إذا كان نذراً، أو وافق يوم عرفة أو يوم عاشوراء.

قال الأستاذ نابغ:

ـ وذلك لأن اليهود يصومون هذا اليوم، فنهانا النبى ﷺ أن نتشبه بهم.

قال مصعب:

ـ ونهانا أن نصوم يوم الشك، وهو يوم الثلاثين من شعبان. فقال ﷺ: « **لا تقدَّموا صوم رمضان بيوم ولا يومين، إلا أن يكون صوم يصومه رجل، فليصم ذلك اليوم**»(٢).

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١٩٨٥)، ومسلم(١١٤٤) والترمذى (٧٤٣).

(١) **حديث صحيح**:أخرجه البخارى (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢) وأحمد (٢/٣٤٧،٤٠٨)، والترمذى (٦٨٥)، وابن ماجه(١٦٥٠).

قال الأستاذ نابغ:

ـ ومعنى هذا أنه لا يجوز صيام هذين اليومين إلا إذا كان لضرورة، كرجل أفطر يوماً فى رمضان، ولم يقضه حتى مر العام، فقرر صوم هذا اليوم حتى يقضى ما عليه قبل حلول رمضان.

ونهانا النبى ﷺ عن صيام أيام التشريق، وهى الأيام الثلاثة التى تلى عيد الأضحى، قال رسول الله ﷺ: « **لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل** »(١).

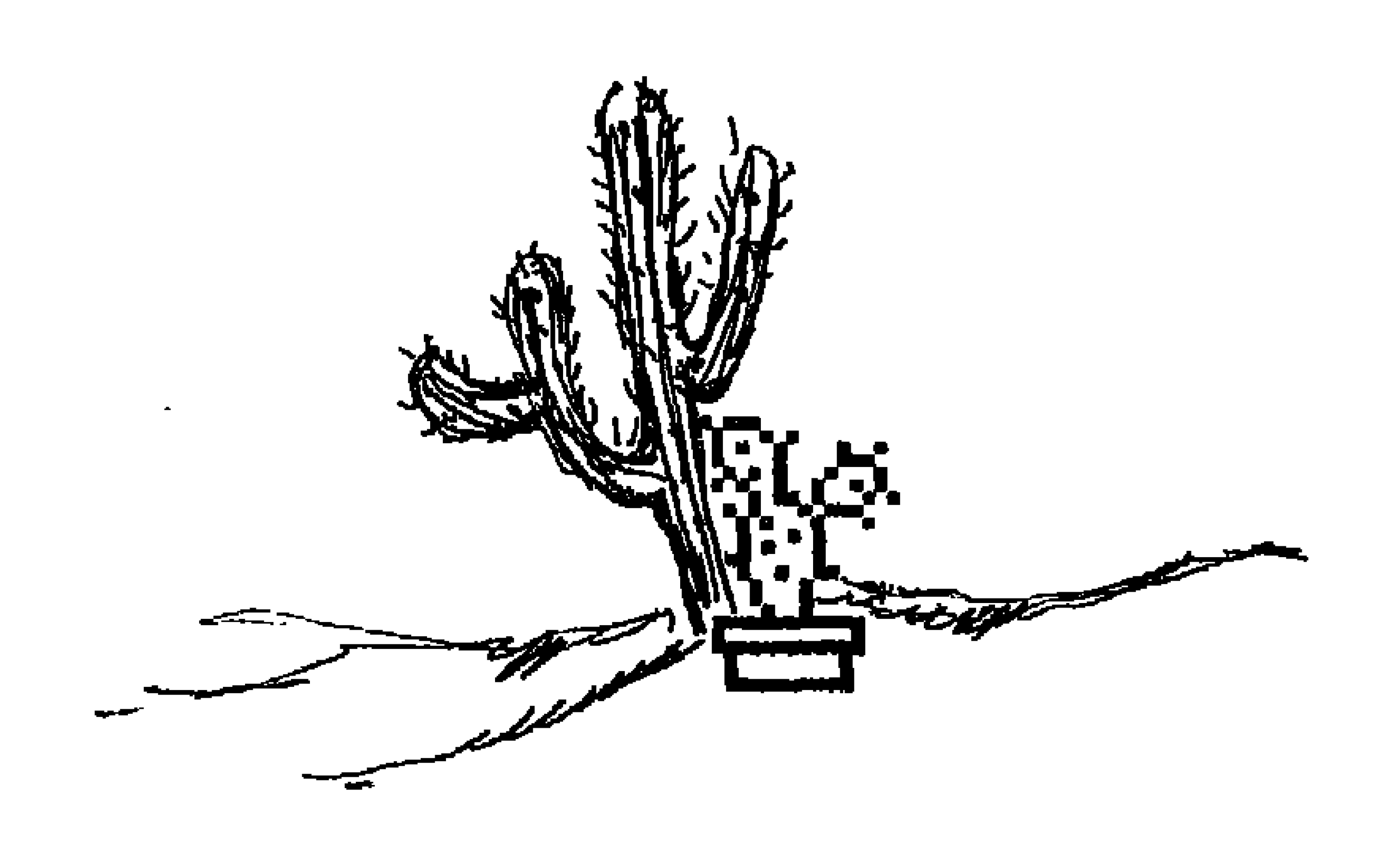
وقد نهى النبى ﷺ أن تصوم المرأة إلا بإذن زوجها، فإن لم يأذن لها لا تصم، إلا شهر رمضان.

ونهى أيضاً عن صيام العام بأكمله، فقال ﷺ: « **لا صام، من صام الأبد** »(٢).

ونظر الأستاذ نابغ فى ساعته، وقال:

ـ هيابنا نعد الطعام، فلم يبق على أذان المغرب سوى دقائق معدودة.

ونهض الثلاثة لإعداد الطعام.



(١) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢/٥١٣، ٥٣٥) وفى الباب عن حمزة الأسلمى، وبديل بن ورقاء وغيرهما.

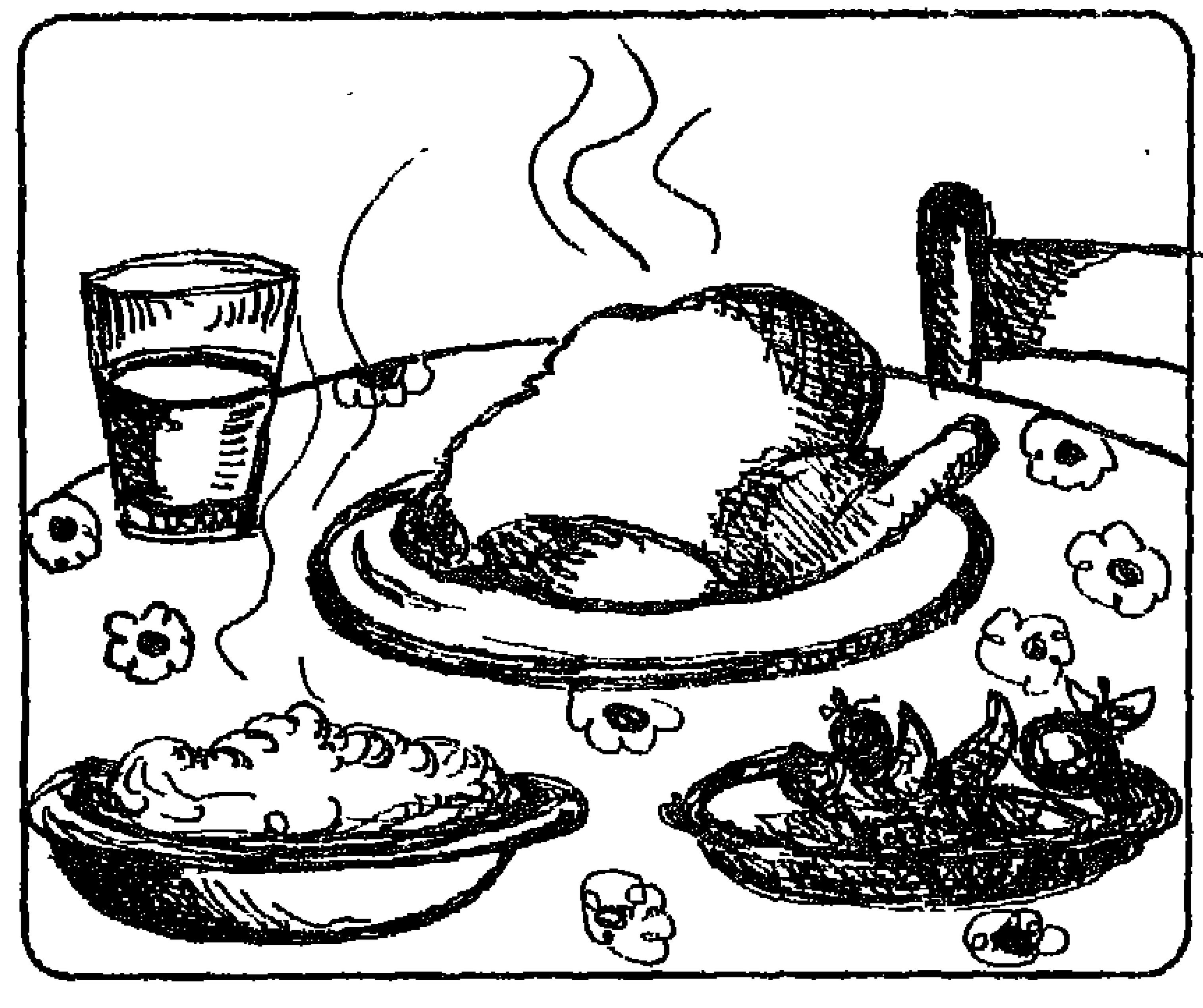
(٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٨١٥).

٨ ـ ليلة القدر

جلس الثلاثة يتناولون طعامهم، وقال الأستاذ نابغ:

ـ لقد أنهيت اختراعى بحمد الله، وسأقدمه اليوم إلى المسئولين.

هتف حازم ومصعب معاً فى سعادة:



ـ الحمد لله.

وبعد الطعام توجهوا إلى المسجد للصلاة، وعقب عودتهم قال الأستاذ نابغ:

ـ فى شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر، هى ليلة القدر التى نزل فيها القرآن.

قال حازم فى خشوع:

ـ **﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾**[1].

ثم تساءل:

ـ متى تكون ليلة القدر ياجدى؟

أجاب الأستاذ نابغ:

ـ إنها فى العشر الأواخر من شهر رمضان، وعلى المسلم أن يتحراها خلال هذه الأيام.

عاد حازم يتساءل فى إصرار:

---

(١) سورة القدر.

ـ أليس لها يومٌ محددٌ ؟

ـ اختلف العلماء فى ذلك، منهم من قال إنها ليلة التاسع والعشرين ومنهم من قال أياماً أخرى، وأكثرهم قال: إنها ليلة السابع والعشرين، ومن الأفضل أن يتحراها المسلم فى العشر الأواخر من رمضان .

قال مصعب:

ـ ولهذه الليلة فضل عظيم، فقد قال رسول الله ﷺ : « **من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً، غفر له ماتقدم من ذنبه**»[1] .

تساءل حازم فى اهتمام:

ـ وماذا نقول فى هذه الليلة المباركة؟

أجاب الأستاذ نابغ:

ـ قالت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ لرسول الله ﷺ : يارسول الله، أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر، ماذا أقول فيها؟

قال: « **قولى: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى** »[2] .

ونهض الأستاذ نابغ واقفاً، ودخل معمله، وعاد بعد لحظات وهو يحمل حقيبة أوراقه، وقال:

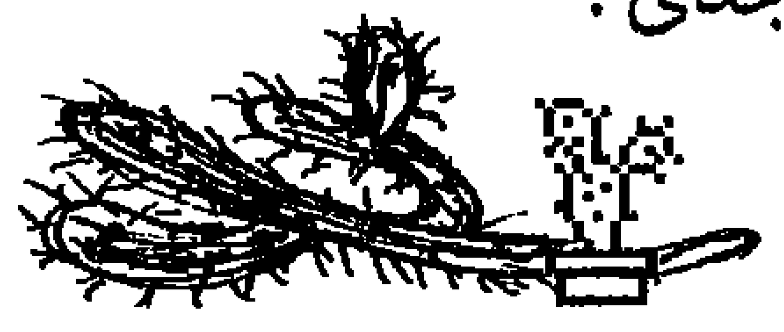
ـ حان موعد تقديم الاختراع .

قال حازم فى حرارة:

ـ فى حفظ الله ياجدى .

وعقب انصراف الأستاذ نابغ، تحول حازم إلى صديقه، وقال فى قلق شديد:

ـ أشعر أن ثمة خطراً يتهدد جدى .



(١) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١/ ٤٩٩) ومسلم (٢/ ١٧٧).

(٢) حديث صحيح: أخرجه الترمذى (٣٥١٣).

٩ ـ قيام رمضان

وصل عمر لتهنئة والده الأستاذ نابغ بحلول الشهر الكريم، وفوجئ بحازم ومصعب، وهما يجلسان والقلق يعصف بملامح وجهيهما، فسألهما عما حدث، وروى له حازم وساوسه بخصوص اللوحة، وقلقه على اختراع جده، فقال:

ـ لا تخافا . . سيسلم أبي الاختراع . . ويصل سالماً إن شاء الله.

وجلس يتحدث معهما، وقال محدثاً حازم:

ـ هل قرأت قرآناً اليوم؟

أجاب حازم في حماس:

ـ طبعاً ياعمى. وقال مصعب معقباً:

ـ للقرآن فى رمضان ثواب عظيم، فهو يشفع للمسلم يوم القيامة ويتعاون مع الصيام فى فوز صاحبهما بالجنة .

قال عمر:

ـ لقد كان النبى ﷺ يكثر من قراءة القرآن في رمضان، وكان جبريل عليه السلام يدراسه القرآن في رمضان[1] وكان النبى ﷺ يكثر من التصدق فى رمضان.

قال مصعب:

ـ قال ﷺ: « **أفضل الصدقة فى رمضان**»[2].

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٤/ ٩٩) ومسلم (٢٣٠٧).

(٢) الترمذى .

أكمل عمر قائلاً:

- وكان النبى ﷺ **أجوذ الناس بالخير، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل** [1].

وكان ﷺ يحيى ليله بالقيام، يحث الصحابة عليه، والقيام هو صلاة التراويح.

قال رسول الله ﷺ:

« **من قام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه** ».

سأله حازم:

- كم عدد ركعات صلاة القيام؟

- عددها إحدى عشرة ركعة، وقد سأل أحد الصحابة السيدة عائشة - رضى الله عنها -:

كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ فى رمضان؟

قالت: **ماكان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة**[2]

عاد حازم يسأل

- وهل لهذه الصلاة وقت محدد؟

أجاب عمر:

- وقتها من بعد صلاة العشاء إلى صلاة الفجر، وقالت السيدة

(١) **حديث صحيح**: رواه البخارى (١/ ٣٢٦)، ومسلم (٤/ ١٨٠٣)، والترمذى فى الشمائل (٣٤٧)، والنسائى (٤/ ١٢٥).

(٢)**حديث صحيح**: رواه البخارى (١/ ٢٠٠)، ومسلم (١/ ٥٠٩)، وأبو داود (١٣٤١) الترمذى (٤٣٩)، والنسائى (٣/ ٢٣٤).

عائشة ـ رضى الله عنها ـ:

« كان رسول الله ﷺ يصلى فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهى التى يدعو الناس العتمة (تسمى العتمة لشدة الظلام) إلى الفجر إحدى عشرة ركعة »[1].

وكان رسول الله ﷺ يجتهد فى العبادة فى العشر الأواخر من رمضان، فقد قالت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها:

ـ « **كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر، مالا يجتهد فى غيرها**» [2].

وقالت أيضا:

« **كان النبى ﷺ إذا دخل العشر، شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله**»[3].

وكان ﷺ يعتكف فى المسجد فى العشر الأواخر .

تساءل حازم:

ـ مامعنى الاعتكاف؟

أجاب عمر:

ـ أن تلازم المسجد للعبادة لتتقرب إلى الله عز وجل بالصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن .

---

(١)**حديث صحيح**: رواه مسلم (١/ ٥٠٨)، وأبو داود (١٣٣٧) والنسائى (٢/ ٣٠).

(٢)**حديث صحيح**: رواه أحمد (٦/ ٨٢و ١٢٢)، ومسلم (٢/ ٨٣٢)، الترمذى (٧٩٥)، وابن ماجه(١٧٦٧).

(٣) **حديث صحيح**: رواه أحمد (٦/ ٤٠)، والبخارى (١/ ٣٤٤)، ومسلم (٢/ ٨٣٢) وأبو داود (٣٧٦) والنسائى (٣/ ٢١٧، ٢١٨)، وابن ماجه (١٧٦٨).

والاعتكاف لا يصح إلا أثناء الصيام.

وكان رسول الله ﷺ عندما يعتكف فى المسجد لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولايغادر المسجد إلا لضرورة قصوى، لأن الخروج من المسجد دون عذر يفسد الاعتكاف. وسكت عمر، ونظر إلى حازم ومصعب وقال:

ـ لابد أن نجعل شهر رمضان شهراً نتخلص فيه من ذنوبنا، ونتقرب به إلى الله عز وجل، لا شهر أكل وشرب كما يفعل الناس، فهم يتفننون فى أنواع الطعام والحلوى خلال هذا الشهر الكريم، ويجلسون طوال الليل أمام شاشة التلفاز، لمشاهدة البرامج والأفلام والسهرات، فيضيع عليهم الثواب العظيم والأجر الهائل الذى أعده الله عز وجل لقيام الليل ولا يصيبهم من الصوم سوى الجوع والعطش.

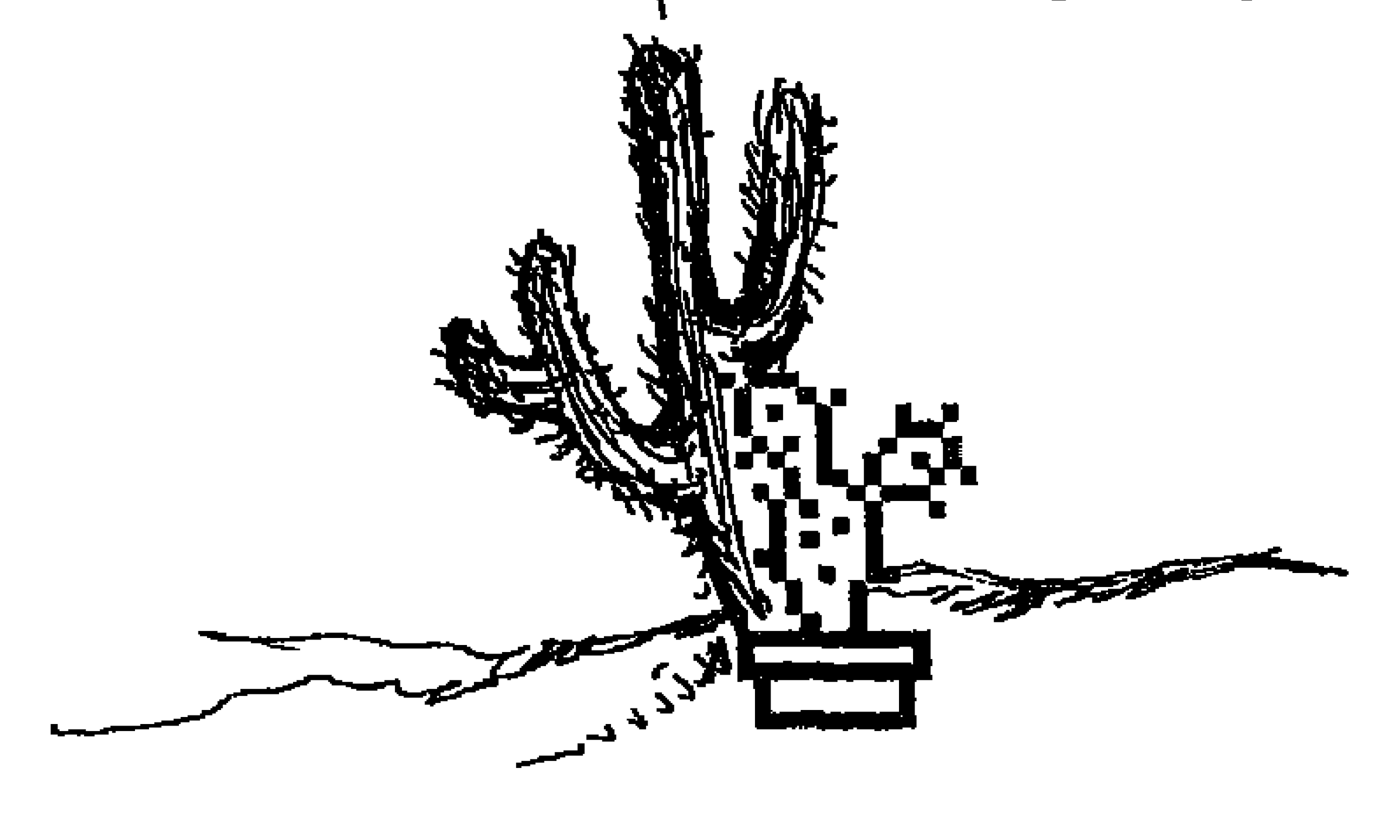
وسكت عمر عندما دخل الأستاذ نابغ، وهو شاحب الوجه، زائغ العينين، فسألوه فى قلق شديد:

ـ ماذا حدث؟

أجاب وهو يجلس فى إعياء على أقرب معقد:

ـ لقد سُرق اختراعى.

ووقع الخبر كالمطرقة فوق رؤوسهم.



الخاتمة

قال الأستاذ نابغ:

ـ عندما عرضت اختراعى على اللجنة، فوجئت أن رجلاً مجهولاً سبقنى وقدم نفس الاختراع إليهم، لقد سبقنى بنصف ساعة فقط، وهذا يثير حيرتى، كيف تمكن من سرقة اختراعى؟

سأله عمر:

ـ وماذا فعلت؟

زفر الأستاذ نابغ فى أسى ، وقال:

ـ تقدمت ببلاغ إلى الشرطة، وفوضت أمرى إلى الله . .

غمغم عمر فى أسف.

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله.

اندفع حازم إلى المعمل، ووقف أمام اللوحة العجيبة، فاقترب منه مصعب، وسأله :

ـ فيم تفكر ياحازم؟

اندفع حازم إلى اللوحة، وأنزلها، وأحضر أدواته، وبدأ يخلع إطارها، فصاح مصعب:

ـ ماذا تفعل؟

قال حازم فى شرود:

ـ إن السر هنا . . داخل هذه اللوحة.

وفك الإطار وبدأ يفحص اللوحة من الداخل، فسأله مصعب:

ـ أى سر؟

هب حازم واقفاً فجأة، وصاح:

ـ جدى . . جدى . . عرفت سر ماحدث .

وأقبل الأستاذ نابغ مهرولاً وخلفه عمر، ونظر إليه فى تساؤل، فقال:

ـ إن قرص الشمس ماهو إلا آلة تصوير دقيقة تنقل مايدور هنا لمكان ما، وينبعث منها ضوء عندما تصور الأوراق، هذه اللوحة هى جهاز تجسس دقيق متطور.

صاح الأستاذ نابغ:

ـ ولكن من يتجسس علىّ ؟

قال حازم فى أسف:

ـ لابد أنه صديقك القديم. . عفت.

وتم إبلاغ الشرطة، وتم القبض على عفت الذى اعترف بسرقة الاختراع بواسطة اللوحة العجيبة، وعاد الاختراع إلى الأستاذ نابغ الذى شدّ على يد حازم فى حرارة، ونظر إليه بامتنان قائلاً:

ـ الحمد لله الذى وفقك لاكتشاف السر وإعادة الاختراع .

واتجه نحو اللوحة يتفحصها بدقة، وعمر وحازم ومصعب يتابعونه وهم يبتسمون فى سعادة.

رقم الإيداع : ١٩٩٤/٩٤٣٥م

I . S .B .N : 977 - 272 - 225 - 9

هذه الرواية

اللوحة العجيبة

في يوم استطلاع هلال شهر رمضان يتلقى الأستاذ نابغ هدية ثمينة من صديق قديم له، وهي لوحة جميلة ويعلقها في معمله، ويبدأ حفيده حازم في ملاحظة أشياء غريبة تحدث داخل المعمل، أضواء تظهر وتختفي، أشياء تتحرك من موضعها، ويفاجأ بسرقة اختراع الأستاذ نابغ.

ترى هل ينجح الأستاذ نابغ في استعادة اختراعه؟

وما سر اللوحة العجيبة؟

صدر من هذه السلسلة الفقهية:

١ـ الجائزة الكبرى « تارك الصلاة ».

٢ـ الصحفي المزيف « صفة الوضوء ».

٣ـ السر الغامض « كيفية الصلاة ».

٤ـ سارق الاختراع « صلاة النوافل ».

٥ـ المحنة القاسية « آداب المسجد ».

٦ـ اللوحة العجيبة « الصيام ».

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتوزيع والتحقيق
شارع المديرية تليفون ٣٣١٥٨٧ ـ ص. ب ٤٧٧